فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : قال ابن قتيبة : يُضرب مثلاً للرجل المطمئن المقيم وقد أظلّه أمر عظيم يحتاج إلى مباشرته والخفوف فيه .

وقد أتى به الحجاج في خطبته حين دخل العراق فقال : (إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها كأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى ليس أوانَ عُشّكِ فادرجي ليس أوانَ يكثرُ الخِلاط) .

وإنما حضّهم يومئذ على اللحاق بالمهلب لقتال الأزارقة . والخلاط : السّفَادُ .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم : (هَذا أَوَانُ الشّدِّ فَاشْتَدِّي زِيَمْ) وهذا المثل قاله الحجاج بن يوسف على المنبر .

وزعم الأصمعي أن زيم في هذا الموضع اسم فرس .

قال : والزيم في غير هذا : الشيء المتفرق .

وإنما تكلّم الحجاج بهذا حين أزعَج الناس لقتال الخوارج .

ع : المثل الذي ذكره شطر من رجز اختلف في قائله فنسبه أبو تمام إلى رُشَيدِ بن رُمَيْض وهو : .

(هذَا أَوَانُ الشّدِّ فَاشْتِدِّي زِيَمْ ... قَدْ لَفّهَا اللّيْلُ بِسوّاقٍ حَطَمْ) .

(ليس بِرَاعِي إِبِلٍ ولا غَنَمْ ... ولا بِجَزّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ) .

(بَاتَ يُراعِيهَا غُلامٌ كَالزّلَمْ ... خَدَلجُ السّاقَيْنِ خَفّاقُ القَدَمْ) .

وقد نسب هذا الرجز إلى شريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة وهو الملقب بالحطم .

وقيل إنه لقب الحطم بقوله : (قَدْ لَفّهَا اللّيْلُ بِسواقٍ حطم ...)